بوضوح تام , مـــاذا تريـد الحركـــة الأحوازية ؟

من المتعارف عليه أن الحركة السياسية في أي بلد تتشكل من النخبة الواعية وتمثل طليعة المجتمع وقيامها يتم من اجل قيادة المجتمع وتعريفه بحقوقه ومصالحه وصون مصالحه أو دفعه إلى استرجاعها إن كانت مغتصبة كما هو حال شعبنا في الوقت الراهن.
ولهذا ستوجب على الحركة التي وضعت نفسها في موضع الطليعة أن تـــوّضح هدفها بشكل لآغبار عليه وأن يكون شعارها منسجم مع الهدف الذي تسعى إلي تحقيقه, وهذه قاعدة أساسية درجت عليها جميع الحركات السياسية في العالم حيث لا تستطيع الحركة قيادة المجتمع ما لم تكن قد أوضحت هدفها والأسباب التي دفعتها للتشكل والانبعاث.
حيث أن هذه العناصر التكوينية هي التي تعطي للحركة مبرر الوجود, كما أن الالتفاف الجماهيري حول ما تطرحه الحركة من أهداف وبرامج عمل حقيقية وواضحة تستند إلى رؤية فكرية علمية هي التي تكسبها شرعية البقاء والاستمرار.
فالحركة التي تفتقد مبررات التكوين وشرعية الوجود تصبح مجرد عصابة تنتهز الفرصة لتحيق مطالب ذاتية على حساب اللعب بعواطف المجتمع وزج أبنائه في متاهات تبعده عن القضية الحقيقية.
هذا التعريف الملـّخص يجعل الحركة الأحوازية أمام الواقع الذي يجعلها تعيد حساباتها وتحدد رؤاها وتوضح أهدافها, حيث لم يعد احد بعد اليوم يقبل من هذه الحركة أن تدعي شي وتأتي بشيء أخر رغم أنها كل ما جاء ت بهي لحد ألان لا يتعدى البيانات الفارغة التي تتكرر فيها نفس الجمل التي مللنا من سماعها.
لقد أصبحت ازو داجية الأهداف والمعايير والتلاعب بل ألفاض واضحة عند بعض هذه الأطراف التي تتحدث بلغتين مختلفتين تماما, فهي أمام المواطن الأحوازي تتكلم عن ألثورية والتحررية وتقول باغتصاب الأحواز وتطالب بحق تقرير المصير ولكنها أمام الفارسي تتحدث بلغة المعارضة والمطالبة بالديمقراطية وحرية الاستفتاء (رفراندوم), وقد يسأل سائل هل مشكلة شعبنا غياب الديمقراطية وحق الاستفتاء,؟ أم الاغتصاب وسلب السيادة التي بسلبها سلبت جميع الحقوق القومية والإنسانية ؟ ناهيك عن تفسيراتها المختلفة الأخرى لجوهر القضية وطبيعة الصراع, فهي تسميها طبقية مرة, ومرة أخرى أممية وتارة سياسية شوفينية, والى ما هنالك من المسميات الشيوعية الفارغة غير معترفة بأن جوهر القضية هو صراع قومي واضطهاد إنساني.
ولا نعلم كيف يمكن لحركة تدعي لنفسها أنها تنظيم عقائدي ثوري وتطرح نفسها لقيادة المجتمع ومن ثم تصبح بهذا المستوى من الفكر والفهم السياسي الضحل بحيث لا تقدر على الفصل بين المطالبة بالديمقراطية الذي تعني المطالبة بحق التمتع بكامل المواطنة وهو مطلب الحركات المعارضة عادة وهوما يعني تكريس إيرانية شعبنا في حال المطالبة به وبين مبداء التحرر من الاغتصاب وإعادة الحقوق القومية المغتصبة الذي هو لب القضية.
من هنا يتساءل الواحد منا, لماذا هذه الازدواجية في الأهداف؟ هل هو ضحك على الشعب أم انه جهل من هذه الحركة التي لا يمكنها الفرز بين المصطلحات والمفاهيم التي تستخدمها؟.
فإن كانت هذه الحركة لأتفهم ما تقول(وهذا ما نعتقده) فهذه مصيبة حقيقة أن يصل الأمر بحركة سياسية بحيث تصبح وبعد مرور سنوات على انطلاقتها عاجزة عن فهم مصطلحاتها وتستخدمها بدون معرفة لمعانيها, وأن كانت تعرف فتلك مصيبة أخرى حيث يعتبر هذه استخفافا بعقلية الشعب الذي تدعي الدفاع عنه.
هذا نموذج من الحركة الأحوازية, أما النموذج الأخر فهو يقدم طروحاته دون النظر إلى واقع المجتمع ومستوى وعيه الوطني وحسه القومي فهو يعمل على وضع العربة أمام الحصان ويطلق الشعارات ويلقب نفسه بألقاب ولا يدري إن كان ما يطرحه يمد إلى الواقع بصلة أم لا.
وأما أخر ما ابتدعه احد أطراف الحركة الأحوازية وأن كان هذا الوصف(الأحوازية) لايرضية لكونه يرى نفسه إيراني أكثر من الإيرانيين بحكم قدم المكان والزمان, فقد جعل هذا الطرف همه الوحيد أن يحقق مادتين من مواد دستور الجمهورية الإسلامية الحضاري !!!!! واللتين تتحدثان عن تدريس اللغة المحلية واستخدامها في وسائل الإعلام, إضافة إلى سعيه, (وحسب ما جاء في برنامج عمله المدون بالفارسية) إلى أثبات وتبيان إسلامية شعبنا وحماية امن وسلامة ووحدة أراضي الجمهورية الإسلامي الإيرانية.(5 - قلمرو فعاليت حزب وفاق إسلامي در چار چوب تبيين هويت إسلامي مردم عرب إيران و پاسداري از أمنيت و وحدت و تما ميت ارضي جمهوري إسلامي إيران مي باشد..).
فيا سبحان الله وكأن شعبنا مشكوك في إسلاميته ويجب علينا أن نبين للغاصب الفارسي أن شعبنا مسلم حتى يرضى عنا, أو كأن شعبنا لا يعرف إسلامه واليوم يجب علينا أن نعمل فقط على أقناعة بأنه مسلم وانه إذا لم يشهر إسلامه فأنه لن يحصل على حق التعليم وحقه في امتلاك الوسائل الإعلامية الصادرة باللغة العربية ثم إن هذا الطرف يحمّل نفسه مسؤولية الحفاظ على سلامة ووحدة الأراضي الإيراني ويدعو شعبنا إلى ذلك وكأن الجمهورية الإسلامية أوفت بكل عهودها ووجباتها تجاه شعبنا فعلى هذا الشعب أن يقوم هو الأخر بمهام حراسة وحماية الأراضي الإيراني, وكأننا شرطة حدود (أو نواطير كما يقول المثل الشعبي). وفي القائمة نماذج أخرى

من هذه الأطراف التي لا نعلم كيف تسمح لها ضمائرها أن تتلاعب بعقول أبناء شعبنا وتعبث بقضية هي ملك لأجيل قادمة وأمانة أجيال ماضية ضحت بدمائها وحرياتها من اجل أن تصون هذه القضية من الضياع.
كل هذه الإشكاليات تدفع الفرد والمجتمع الأحوازي علاوة على المراقب أن يتساءل وكله الم وغصة, ماذا تريد الحركة الأحوازية وماهوهدفها بوضوح ؟ .
لذا فأننا مرة أخرى نطالب جميع هذه الأطراف بأن تكف عن طرقها وأساليبها السابقة التي لم تحقق لها ولشعبها معشار ما حققته حركات وتنظيمات أخرى تمتلك قضايا مشابهة أو مماثلة لقضية شعبنا, وذلك برغم من كل ما أهدر من وقت وجهد وتضحيات.
نطالب الحركات الأحوازية بأن تعود لنفسها وتبدي ببناء ذاتها من جديد وفق الحقائق والوقائع التي تشكل لب القضية وجوهر الصراع وتنظم أفكارها وتحدد أهدافها لكي تتلاءم وواقع حال شعبنا وشرعية قضيته.
كما أن التطورات التي تمر بها المنطقة والتي هي مرشحة للتطور ايضا توجب على جميع أطراف الحركة الأحوازية أن تكون بمستوى المسؤولية التي تجعلها قادرة على فهم مسيرة هذه التطورات وصياغة خطابها الجديد وفق ما يتطابق والتطور المتوقع الذي من شأنه في حال حصوله أن يرفع القضية الأحوازية إلى مستوى القضايا العالقة في المنطقة, كل القضية الكردية أو قضايا الشعوب والأقليات القومية والدينية الأخرى وقضية الجزر الإماراتية والى أخر القضايا التي تعيشها المنطقة و أصبحت ألان موضع اهتمام المجتمع الدولي.
أملي أن تجد دعوتنا هذه أذانا صاغية عند النزهاء والمخلصين من أطراف الحركة الأحوازية, كما أننا مستعدون للتعاون وبذل كل ما يتطلبه الواجب منا في سبيل إعادة بناء الخطاب الأحوازي الجديد الذي يكون بمستوى القضية ومنسجم مع الأوضاع الدولية والإقليمية الجديدة.

صباح الموسوي
5 حزيران 2003